1985

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

شهادة مشاركة

يتشرف السيد عميد كلية الآداب واللغات ورئيس ملتقى المسرح المدرسي بين التعليم والترفيه بمنح هذه الشهادة

للدكتور(ة): **حسين مبرك** جامعة: **المسيلة**

لمشاركته (ها) الفعالة في الملتقى الوطني الثاني: المسرح المدرسي بين التعليم والترفيه، بتاريخ: 02 مارس 2020 بقاعة المحاضرات بالمكتبة المركزية، بمداخلة موسومة بـ: **التربية المسرحية والمتعلم في المرحلة المتوسطة بين مقصدية الإرسال وقيمة التلقي**

عميد كلية الآداب واللغات

عميد كلية الآداب واللغات
عمار بن لقريشي

رئيس الملتقى

الدكتور عبد العزيز بوشلالق

1– د. حليمة عواج – جامعة باتنة 1 –
2– د. حسين مبرك – جامعة المسيلة –

التربية المسرحية والمتعلم في المرحلة المتوسطة
بين مقصدية الإرسال وقيمة التلقي

تأتي التربية المسرحية ــ إلى جانب مواد الإيقاظ المختلفة ــ كأقوى تحفيز معنوي في النهوض بمستويات أداء الأفراد على مختلف الأصعدة والمجالات والأنشطة ولعل أبرزها مستوى الأداء التعليمي والتربوي الذي أصابه بعض من الفتور والإحباط، مما يؤدي بنسبة كبيرة نقدرها بـــ95 % إلى التراجع في الجودة والمردود.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتكشف عن قيمة هذا التحفيز من خلال إبراز أهمية المسرح، وكذا تتبع أبعاده وعلاقته بالمتعلم في المرحلة المتوسطة عبر حصة التربية المسرحية التي اقترحناها كميدان للترفيه عن النفس وإعادة بعث نفس جديد لدراسة اللغة العربية أو المواد الدراسية الأخرى. حيث إنّ "أنسب مرحلة لقيام الطفل بدور تمثيلي مع أطفال آخرين غيره هي مرحلة «المراهقة» أو ما يسمى «مرحلة الارتباط بالواقع والبحث عن المثل والقيم» خاصة أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى حب الظهور والاشتراك في الجماعات المختلفة، ويظهر ميله إلى التمثيل."[1]

وعليه فإن الطفل هو المستفيد الرئيس في مطلق الأحوال، كونه المشارك (المرسل) والمتلقي (المرسل إليه) عبر نصية العرض المسرحي(الرسالة)، فالمشاركة تكسبه عديد الامتيازات فـ "تمنحه ثقة بالنفس وتمكنه من مواجهة الجمهور والتخلص من المآزق المختلفة التي تواجهه على المسرح كما أنه يمنح العمل مصداقية ويجعل جمهور المشاهدين من الأطفال أكثر قناعة بالموقف والحدث والشخصية لاسيما إذا كان الدور مناسبا لعمره."[2]

أما كونه المتلقي، فالعبارة الأخيرة من هذا القول:" ويجعل جمهور المشاهدين من الأطفال..." تنم عن مدى التأثير الذي يحدثه العرض المسرحي في نفسية الطفل ،فمما لا يخفى على أحد ذلك الضغط الكبير الذي يعانيه متعلمو المرحلة المتوسطة، سواء من حيث الحجم الساعي أم من حيث كثرة المواد، وكذا المرحلة العمرية(مرحلة المراهقة والتغيرات الفيزيولوجية) مما يدفعهم إلى البحث عن البديل ويجعلهم بحاجة إلى متنفس يقلل من وطأة التعب، ويكسر طابع الملل والروتين والرتابة، فالملاحظ أن حصص الإيقاظ المخصصة لهذا الشأن مثل حصتي التربية البدنية(2سا)– والتي عادة لا تكون في الفترة الشتوية– والتربية التشكيلية (1سا) لا تكفي لتعويض الطاقات واسترجاع الأنفاس والاستعداد للتلقي والتحصيل المعرفي والعلمي.

وأمام هذا الإشكال وجب خلق مساحة زمكانية، نعتبرها متنفسا لعرض القدرات الفكرية والمواهب الذهنية ، يجعل بصيص الأمل يتجدد بين الفينة والأخرى، لذا جاء مقترحنا ليتولى هذه المهمة، بجعل التربية المسرحية مادة قائمة بذاتها، وتنطلق قيمة ذلك من أهمية المسرح في حياة الفرد ،كونه أحد عناصر الثقافة، ومنبعا للحكمة والمعرفة والعلم، بما يحمله من مضامين ثرة، تعبر عن مناح عدة من ثقافة المجتمع، حيث يستفيد منها المتعلم والجاهل، والصغير والكبير على حد سواء، فهو بمثابة مرآة عاكسة، نستطيع من خلالها معرفة رؤية هذا المجتمع للحياة والإنسان والطبيعة. هذا من جانب، ومن جانب آخر يؤدي المسرح دورا موازيا يكمن في الترويح عن النفس من ساعات العمل والدراسة المتعبة، والتفكير المتواصل، وضغوطات الحياة في شتى المجالات ،إذ يعتبر هذا الجانب مرحلة مهمة تمثل الوجه الآخر الموازي لمرحلة الكد والجد، ولا فرق في ذلك بين المتعلم والجاهل، ولا بين الكبير والصغير ،ومن ثم فإن أهمية التربية المسرحية تنحصر في نطاقين، الأول فيما تحدثه في النفس من ارتياح وشعور بالرضا والاغتباط، والثاني فيما تحمله بين طياتها من دلالات لغوية ومعرفية

وثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها، تعبر عن مواقف عديدة لأي مجتمع من المجتمعات، فهي بذلك تحقق الفائدة المرجوة عبر خماسية: التربية والتعليم والإمتاع والترفيه والجمال.

كما يمكن لهذه المادة أن تساعد كثيرا في إرساء موارد المواد الدراسية الأخرى في إطار ما يسمى بالكفاءة العرضية التي نعني بها الكفاءة التي" تتكون من المواقف والمساعي العقلية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد، حيث يمكن استخدامها خلال بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي يراد تنميتها وهي أربعة أنواع:

- كفاءات ذات طابع فكري علمي (يستعمل المعلومة ويمارس قدراته).
- كفاءات ذات طابع منهجي (يكتسب منهجيات العمل الناجعة).
- كفاءات ذات طابع شخصي واجتماعي (يتخذ مواقف ومبادرات).
- كفاءات ذات طابع تواصلي (استغلال وسائل التعبير العلمي – الأدبي- الفني- الرمزي –استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.)"[3]ويتم ذلك بوضع منهاج لهذه المادة، يضم برنامجا مسرحيا يتماشى مع برامج المواد الدراسية الأخرى.

وفي هذا الصدد يقول حسن رزق عبد النبي:" وتجري في مصر "مسرحة المناهج" ويجري تحويل بعض المناهج والمواد المقررة إلى أعمال مسرحية تمثل غالبا داخل الصف، والأطفال يؤدون الأدوار التمثيلية في هذه المسرحيات فترسخ في أذهانهم كممثلين ومتفرجين."[4]

كما نجد قولا آخر في الشأن ذاته لعقيل مهدي يوسف يقول فيه:" الفنون المسرحية ذات قدرة خلاقة ومرونة لا تضاهى في جعل الصورة المسرحية الواضحة والمفهومة وسيلة لتقريب التجريد العلمي سواء في دروس الرياضيات والمجسمات والجبر والهندسة والفيزياء والكيمياء أو في اللغتين العربية والإنجليزية وعلوم الحياة والتجارب المخبرية المختلفة."[5]

وقبل أن نعرض ما يتعلق بهذا المنهاج، دعونا نلقي نظرة خاطفة على ماهية مسرح الطفل.

I. الماهية

1- المفهوم:

يورد علي أحمد مذكور في مؤلفه:" تدريس فنون اللغة العربية"، تعريفا للمسرحية يقول فيه هي:" لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية، إلا أنها أعدت إعدادا خاصا للتمثيل المسرحي، فهي تمتاز بالحركة، وما يقوم به الممثلون فوق خشبة المسرح، ولكنها على كل حال لون من ألوان الإنتاج الأدبي الذي يعبر عن مشاعر الناس وأحاسيسهم ومشاكلهم. "[6]

فهذا التمثيل المسرحي يحتاج إعدادا خاصا يشمل المكان وصفاته (منصة العرض، ومقاعد الجمهور)، الديكور وتنوعه (تقليدي، عصري)، الشخصيات وطرق أدائها (المظهر، الحركة الإشارة، الإيحاء) ويعتمد العمل المسرحي في عملية التأثير على وتدين رئيسين لا يكتمل إلا بهما: الممثلون والجمهور، حيث يؤدي كل وتد مهمته في نطاق معين، كل حسب مطالبه، فللممثلين قدرات وطاقات، وللجمهور طلبات واحتياجات، كما للمسرح أيضا حدود وإمكانات، نمثل لذلك كالآتي:

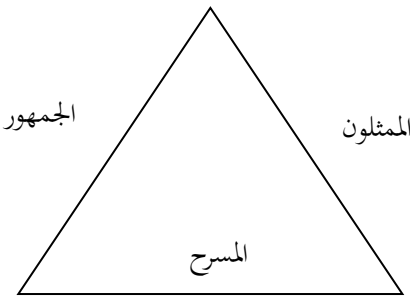

وكل ذلك يدخل" في اعتبارات الكتابة للمسرح. فإن حاجة الكاتب المسرحي لمعرفة كل ما يحيط بالمسرح من أسرار وحيل ووسائل فنية في تقديم الأعمال المسرحية تكون ضرورية جدا."[7]

إن هذه الحاجة تزداد صعوبة إذ تعلق الأمر بالمسرح الموجه للطفل، فالتأثير فيه يتطلب تقنيات وأساليب خاصة، تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، سنحاول اختصارها- حسب وجهة النظر الأدبية- على النحو الآتي[8]:

المراحل العمرية	المسمى	العمل المسرحي المناسب
1) من 3 إلى 5 سنوات	مرحلة الواقعية والخيال المحدود	يكون العمل المسرحي المناسب لهذه السن هو مسرح الدمى المتحركة (العرائس)، وهو إن أسعف بالنص الجيد يكون قادرا على تقديم العون لنمو الخيال عند الطفل وإيقاظه، وتغذية الخيال بالقصص والحكايات الممسرحة التي يكون أبطالها من الدمى، والتقيد بعدم الإفراط بما يثير خيال الطفل مما يسيء إلى حياته الانفعالية ويدعه عرضة للكوابيس والقلق والتوتر.
2) من 6 إلى 8سنوات	مرحلة الخيال المنطلق	فبين السادسة والسابعة يصبح الطفل ميالا إلى الخرافة، ويصبح تخيله إبداعيا وتركيبيا، ويجد في القصص الخرافية مادة خلابة يميل إليها بقوة. فمن تلك القصص التي تستهويه على المسرح (علي بابا والأربعون حرامي، مغامرات السندباد، علاء الدين والمصباح السحري، الشاطر حسن، الخاتم السحري). وبعد السابعة تنمو الاهتمامات بأعمال البطولة والتشبه بالأبطال، ويتجه اهتمام الطفل وينجذب إلى الحكاية وما فيها من أحداث وتشويق. فتصبح قصص (طرازان والرجل الآلي والرجل المطاطي وأمثالها) من القصص التي تجذبه. وتتمثل مهمة المسرحية في تحويل مثل هذه القصص إلى نصوص مسرحية، تمزج الحقيقة بالخيال ويتعود الطفل شيئا فشيئا على تركيز الملاحظة، فتنمو

		لديه القدرة على ذلك، وإيقاظ الفكر النقدي، وذلك بالعمل على الملاءمة ما بين الحماسة والعقل، وما بين الخيال والواقع.
3) من 8 إلى 9 إلى 12 سنة	مرحلة الطفولة	فالمرحلة الثالثة والرابعة، يصبح فيهما خيال الطفل ميالا للبطولة والقصص التاريخية، والنصوص المسرحية التي تراعي هذه الخاصية في خيال الطفل، فإنها تسهم في تنمية اتجاهات وقيم إيجابية فيما يتعلق بسلوك الطفل الفردي وبتطلعاته الاجتماعية. وتساعد هذه النصوص على أن يتقمص شخصيات المسرحية.
4) من 12 إلى 15 سنة	المرحلة المثالية	

ومهما يكن من أمر في هذا الاختلاف في المراحل العمرية، ومدى ملاءمة العمل المسرحي لكل مرحلة، فإن النقطة التي تشترك فيها هي أن الطفل لا ينجذب عشوائيا، فلا بد من وجود مؤشرات عدة لعل أبرزها الأداء الحركي؛ حيث" يميل الأطفال عادة إلى هذا اللون من ألوان الإنتاج الأدبي؛ لأن فيه تعبيرا بالإشارة والحركة والأداء والإيحاء، بالإضافة إلى التعبير اللغوي العادي. وعلى هذا فالمسرحيات تعتبر مصدر متعة للأطفال لأن فيها تقليدا ومحاكاة، والأطفال يولعون ولعا شديدا بهذين الفنين."[9]

كما يختلف مسرح الطفل من حيث الوظائف والأنواع، فقد" فطنت الدول المتقدمة إلى خطورة الدور الذي يؤديه المسرح في تكوين شخصية الطفل وتربيته، ولذلك فهي تنظر إلى المسرح باعتباره من أهم وسائل تربية النشء. فابتكرت إلى جانب مسرح العرائس والسيرك المسرح الموجه للطفل أو ما يسمى (مسرح المشاهد الصغير)، ويهدف هذا المسرح إلى تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية فضلا عن اهتمامه بالنواحي الخُلقية والسلوكية والجمالية المتعلقة بالجوانب التربوية بمفهومها العام الشامل."[10]

ففي هذا القول إشارة إلى أقسام مسرح الطفل التي تنحصر في:

1- مسرح العرائس أو الدمى: حيث لا يكون فيه مشاركة الأطفال أو الكبار.
2- مسرح العرائس والأطفال: يتم فيه العرض المسرحي بمشاركة الأطفال.
3- مسرح يعتمد على الأطفال وحدهم: دون مشاركة العرائس أو الكبار.
4- مسرحيات يشترك فيها الأطفال والكبار معا.[11]

وبالمقابل هناك تقسيمات أخر لمسرح الطفل، إلا أنها تتحد في المحور الدلالي ذاته، نأخذ منها على سبيل التوضيح- باختصار- التقسيم الممثل في التخطيط المعرفي المستنتج من مؤلف مدخل إلى مسرح الطفل[12]:

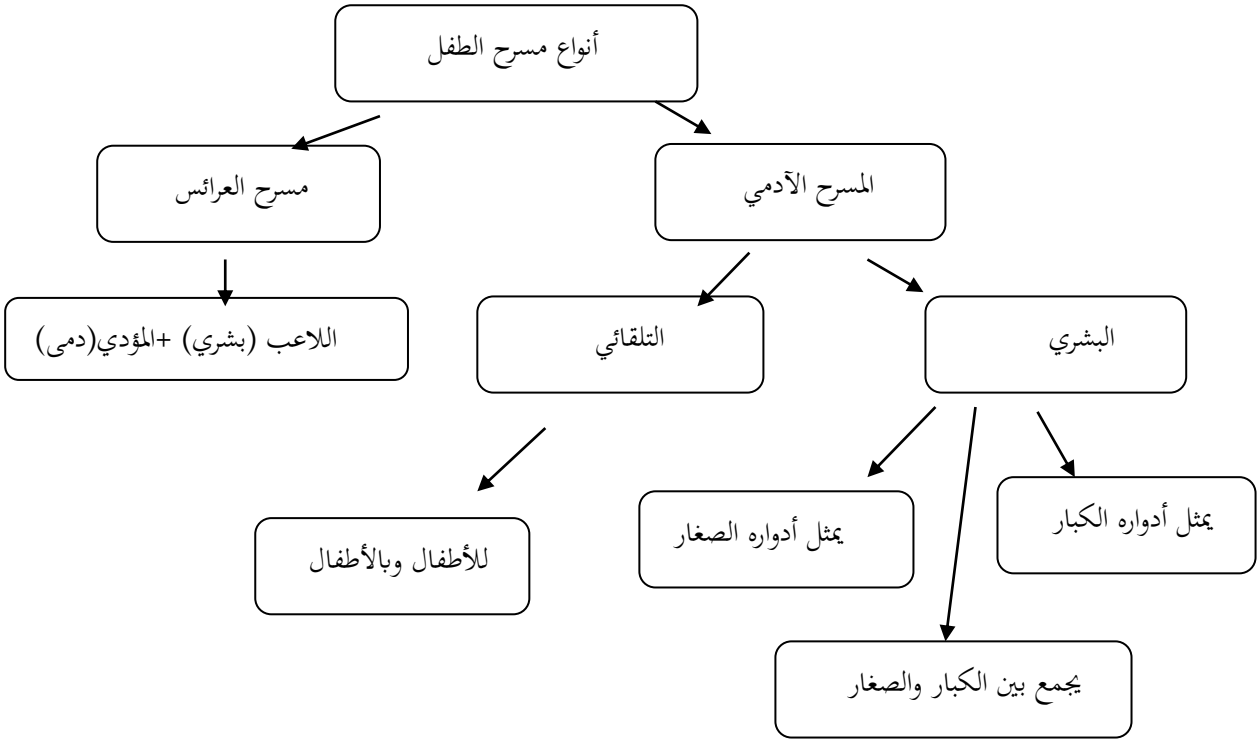

وعليه فإن الطفل هو الفاعل الأساسي في العملية المسرحية سواء في تقمصه شخصية من الشخصيات، أم في اتخاذه مكانا بين الجمهور الصغير خاصة، هذا الجمهور يشكل" بعدا أساسيا من أبعاد العمل الدرامي(المسرحي) الذي يستند إلى الممثل والمخرج... لذا يؤلف مسرح الأطفال علاقة متسقة بين الأبعاد الثلاثة: المخرج، الممثل، وجمهور الأطفال."[13]

وبهذه الأبعاد يتشكل دهليز انتقال الثقافة والأدب إلى الأطفال بطريقة مخصوصة أساسها إقناع الطفل بالنص المرسل إليه والتأثير فيه إمتاعا أو ترفيها أو تعليما أو تربية...إلخ فـ" المسرح مثله مثل معظم الوسائل الأخرى لأدب الأطفال يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله، ويغذي الأطفال فنيا و أدبيا ووجدانيا."[14]

يتمتع الطفل بسيكولوجية خاصة تمنح الكاتب المسرحي مساحة أكبر في جعله يندمج مع المسرح بكل ما فيه من مؤثرات: مناظر، ديكور، إضاءة، وعلى نقله إلى العالم الذي يناسبه ويسعده، بالاعتماد على جوانب مهمة من تلك السيكولوجية من: إيهام مسرحي وخيال، ومواقف انفعالية عاطفية...إلخ [15]

2- الأهمية:

أ- أهمية المسرح العام الموجه للطفل:

يعد المسرح مظهرا حضاريا يرتبط بتقدم الأمم ورقيها، يساهم في التنوير ونقل الفكر وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية [16]، فضلا عما يحققه في نفوس الجمهور من متعة وترفيه وتسلية ورضا. لذا سنحاول تتبع هذه الأهمية- التي سبقت الإشارة إليها بصفة سطحية- عند بعض المهتمين والمنشغلين بأدب الطفل عامة والمسرح كجزء منه، فهذا فوزي عيسى يتحدث عن ذلك مستشهدا برأي مارك توين Mark Tuin الذي يعتبر مسرح الطفل من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، حيث قال: إنه " أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو بالمنزل بطريقة مملة، بل

بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس... إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل بعد رحلتها الطويلة الباهتة تأثيرها، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها."[17]

رغم أن هذا القول مختصر إلا أنه يشمل مناحي عدة منها: الأخلاقية، والتربوية والتعليمية والترويحية والثقافية وغيرها وهذا ما وجدناه مفصلا في أكثر من مصدر من مصادر أدب الطفل، ولأن الموضع لا يسمح لنا بذكرها كلها، سنحاول اختصارها وفق ما نراه مناسبا.

يتقاطع مسرح الطفل مع قصص الأطفال في تحقيق عديد الأهداف التي تعمل لصالحه، والتي تحدث عنها محمد رجب حين قسمها إلى عدة مناح مخصصا الحديث عن قصص الأطفال، فلو أجرينا مقارنة بين ما ذكره وبين أهمية المسرح، بحذف عبارة" القصص" واستبدالها بـ: " المسرح" لوجدنا الغاية نفسها، وسنعتمد في عرض هذه المناحي من أقوال أخرى مناسبة لها[18]:

- النواحي الثقافية: حيث يعمل مسرح الطفل على تقديم المعلومات العامة، والحقائق المختلفة، والمضمون العلمي، والأفكار المقتبسة من العلوم المختلفة، كما يعمل على تحقيق النمو اللغوي وتدريب الأطفال على الإلقاء الجيد والشجاعة الأدبية." إنها وسيلة فعالة في تدريب التلاميذ على التعبير السليم، وإجادة الحوار وتنمية الثروة اللغوية، والكشف عن المواهب الفنية وتوجيهها [كما] أنها وسيلة هامة في تعويد التلاميذ على فن الإلقاء والتمثيل، والثقة بالنفس والاندماج في مجالات الحياة المختلفة."[19]
- النواحي الخلقية: تبصر بالقيم الخلقية الفاضلة والصفات الطيبة، والأبطال الأخيار حيث" يثير مسرح الأطفال بموضوعاته مشكلات حياتية في تعبير واضح، مع بساطة الموقف ووضوح شخصياته المرسومة فيستطيع الطفل أن يواجه مشكلاته في حجمها الطبيعي بما توحي له المسرحيات من حلول وأفكار (الخوف من الموت، الخوف من المجهول...) "[20]
وبذلك فإن مسرح الطفل يزود الأطفال" بزاد سلوكي وافر من خلال غرس القيم النبيلة وبث المبادئ الأخلاقية العظيمة."[21]
- النواحي الروحية: حيث تهدف إلى تحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحديث وبين القيم الدينية والروحية، فالدين يحث على طلب العلم، والعلم يدعم الإيمان.
- النواحي الاجتماعية: حيث تعمل على تعريف الطفل بمجتمعه، وبمقوماته وأهداف ومؤسسات هذا المجتمع، كما يستطيع مسرح الطفل أن" يؤدي دورا خطيرا في غرس قيم معينة أو التبشير باتجاهات وسلوكيات جديدة تواكب العصر والتقدم الحضاري والتطورات الاجتماعية الجديدة..."[22]
- النواحي القومية: حيث يعرف الطفل أنه عربي في وطنه الصغير، وأن وطنه جزء من الوطن العربي الكبير.
- النواحي العقلية: حيث يتاح للطفل من خلال المسرح فرصا طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات: التخيل، والتذكر، والانتباه، والربط، والفهم، والتعليل والاستنتاج، وهو بذلك يحقق هدفين هما تنمية قدرات الطفل الإبداعية والعقلية، فيساهم في اكتشاف طاقاته ومواهبه، ويستثير خياله، ويؤهله للإبداع الفني سواء في الكتابة أو الشعر أو الديكور أو الموسيقى، كما يعمل المسرح على استثارة عقل الطفل، ويحمله على التفكير والبحث والمعرفة من خلال ما يقدمه من مواقف وأفكار ومضامين.[23]
- النواحي الجمالية: من خلال المعاني، وما يعتمد عليه فن المسرح من وسائل فنية متصلة به، والقريبة من الطفل في ضوء المرحلة السنية التي يمر بها، فالمسرح" وسيلة هامة في تهذيب النفوس وتربية الإحساس بالذوق والجمال."[24]
- النواحي الترويحية: يعد مسرح الأطفال وسيلة لشغل أوقات الفراغ والتسلية التي تجلب المسرة والمتعة إلى نفوس الأطفال، فمسرح الطفل" باعتباره عملا فنيا يهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم تثقيف الطفل ثانيا. "[25]

وعليه فإن مهمة مسرح الطفل الأساسية هي الترويح والتسلية والمتعة وهو" ما يحتاجه الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة، فهم يميلون إلى المرح والفكاهة، ويتشوقون إلى ما يثير في نفوسهم هذه العادة السلوكية."[26]

وإن ما يمكن التأكيد عليه بالمختصر المفيد حول تلك الأهمية هو أن جميعها تعمل على بناء شخصية الطفل وتنميتها وإنضاجها خاصة في الجانب العقلي والنفسي[27] والاجتماعي" لذلك يجب العناية الدائمة من قبل الأسرة والمدرسة باختيار نوع المسرحيات التي يشاهدها الأطفال حيث تساهم في العملية التربوية إلى جانب مساهمتها في تعريف النشء بأنواع الفنون المستخدمة بالمسرح."[28]

ب- المسرح المدرسي:

تتعاضد جهود التلاميذ والأساتذة في النهوض بما يسمى المسرح المدرسي، بالاعتماد على الدروس (الجدية والصرامة في التفاعل مع الدروس المسرحية)، والتمثيل (التطبيق والأداء)، والحضور (جمهور التلاميذ) والفضاء (خشبة المسرح)، سعيا لتحقيق" مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال المسرحيات التي يكتبها غالبا أساتذة أو موجهون تربويون، وهم يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة إلى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية..."[29]

وانطلاقا من هذه الغايات يمكن تقسيم المسرحيات المدرسية إلى نوعين: التربوية، والتعليمية، فأما النوع الأول فيهدف إلى غرس قيم أخلاقية معينة في نفوس الأطفال مثل: قول الصدق، التحلي بالصفات الخيرة (الفضائل)، والتخلي عن صفات الشر(الرذائل)، مساعدة الغير، اتباع الحق...إلخ. وبالنسبة للنوع الثاني، فتختلف أهدافه عن النوع الأول، فمسرحياته تقتصر على الغايات التعليمية أو الوظيفية، حيث تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط، يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو علوم اللغة العربية أو غيرها.[30]

ولعل المقام بحاجة إلى تقديم نموذج تقريبي اختياري لنوع واحد، كي لا نحمل الموضع مالا يحتمل

- نموذج لمسرحية ذات وظيفة تعليمية [31]:

العنوان	أبناء الجملة الاسمية
المؤلف	الشاعر أحمد شبلي
الموضوع(المادة)	النحو العربي
العلة	كون الموضوع من الموضوعات التي يستشعر فيها الأطفال نوعا من الصعوبة والجفاف.
الهدف	تعليمي: تسعى فيه المسرحية إلى تقديم صورة مبسطة من خلال تجسيد المبتدأ والخبر وكذلك (كان) و(إن) في صورة أشخاص من البشر يتكلمون ويتحركون ويتشاجرون ويتصافحون، وذلك بهدف تقريب المعلومة وتسهيلها على التلاميذ.
الماهية	المسرحية عبارة عن مشهد واحد نرى فيه تلميذين يلبس كل منهما وشاحا، أحدهما مكتوب عليه مبتدأ وعلى رأسه تاج مكتوب عليه مرفوع، والآخر كتب على وشاحه خبر وعلى تاجه مرفوع، ويجلس كل منهما على كرسي بكبرياء شديد، ثم يقفان ويدور كل منهما حول الآخر، ويجري بينهما الحوار.
الحوار	الخبر: ما اسمك.

	المبتدأ: اسمي مبتدأ. الخبر: (ضاحكا) تقول مبتدأ... اسمك مبتدأ! المبتدأ: لماذا تضحك؟ نعم اسمي مبتدأ، وأنت .. ما اسمك؟ الخبر: (باعتزاز) اسمي خبر. المبتدأ: (ضاحكا) تقول خبر... يا خبر...! الخبر: نعم خبر... ما شأنك بذلك؟ المبتدأ: إني أراك مغرورا كثيرا! الخبر: وأنا أيضا أراك مغرورا كثيرا! المبتدأ: أنا مغرور على حق.. فأنا مرفوع دائما! الخبر: وأنا مرفوع دائما... المبتدأ: أيها المغرور، إنني أستطيع أن آتي بمن يغيرك من الرفع إلى النصب. الخبر: (ساخرا): ومن ذلك الذي يستطيع أن يغريني من الرفع إلى النصب ؟! المبتدأ: يا خبر... تعقل... وإلا أتيت لك بمن ينصبك. الخبر: ومن هذا؟ قل...أنا لا أخاف أحدا... المبتدأ: إذن انتظر... سآتي لك بإحدى صديقاتي...
تعقيب	*والصديقة التي يعنيها المبتدأ هي(كان) التي تنصب الخبر، وينادي عليها(المبتدأ) فتدخل مجسدة في شخصية إحدى التلميذات ويدور حوار طريف تشارك فيه(إن) التي تتوعد (المبتدأ) بالنصب، ويستمر الحوار.
مواصلة لحوار	كان: يا مبتدأ... يا عزيزي يا مبتدأ! المبتدأ: أنا هنا يا كان... أنا هنا منصوب يا عزيزتي... لقد نصبتني إن! كان: (تتجه إلى إن): وما جاء بكِ إلى هنا(إن)؟ إن: جئت أنصب المبتدأ. كان: وأنا أريد أن أنصب الخبر... إن: إذن... ما العمل؟ كان: فعلا... ما العمل إذن... نحن لا يجب أن نجتمع معا... إن: إذن فلتنصبي أنت الخبر مرة... وأنصب أنا المبتدأ مرة.... كان: وهو كذلك...(تتصافح كان وإن...) المبتدأ للخبر: انظر يا خبر... إنهما تتفقان علينا... الخبر: حقا يا صاحبي... ما العمل إذن؟ المبتدأ: نحن يا صاحبي ركنان لجملة واحدة

	الخبر: نعم نعم.... الجملة الاسمية المبتدأ: وأنا بدونك لا أعني شيئا. الخبر: وأنا كذلك... بدونك لا أعني شيئا. المبتدأ: فلنتحد يا صديقي. الخبر: فلنتحد يا صديقي (تتجه إليهما كان وإن) كان وإن يا صديقينا... لا تختلفا معنا فنحن أيضا (معا): نعطيكما معنى جديدا...نحن جميعا أبناء جملة واحدة...هي الجملة الاسمية. (ممسكين بأيدي بعضهم البعض). الجميع: نعم...نعم... فلنتحد...فلنتحد.
المغزى	لقد نجح الشاعر في تحقيق الهدف المذكور سابقا حيث قدم درسا تعليميا للتلاميذ عبر عرض مسرحي مشوق ممتع بإمكانات بسيطة، توفرت فيه عوامل الجذب من استثارة لخيال الأطفال من خلال تشخيص الجوامد، ومن حوار متدفق تغلب عليه سمة التكرار الإيجابي وأسلوب السخرية الواضح في بدايته، الذي يثير عنصري الإضحاك والفكاهة.

نستنتج مما سبق –سواء ما تعلق بالنوع الأول أو الثاني– بأن المسرح المدرسي الراقي هو الذي يتخذ من عنصر الضحك سلاحا ذا حدين الأول إيناسا وإمتاعا، والثاني بناء تربويا وتعليميا، يدعو إلى الصلاح والإصلاح. وهذا بالتحديد ما أقره وحدده الإسلام في خاصية: الوسطية والاعتدال في المزاح، وممارسة الضحك والفكاهة، لذا يمكن القول إن المسرح يستطيع تحقيق جميع أهدافه بسهولة من خلال الاعتماد على تقنيات الإيناس والإمتاع والإضحاك. فهي أقرب إلى نفوس الأطفال، وأكثرها تأثيرا وفعالية فيه من غيرها من التقنيات الأخر.

II. التربية المسرحية مادة قائمة بذاتها:

مما يعاب على منهاج الجيل الثاني في كل المراحل المدرسية هو عدم تخصيص فضاء مسرحي، والأدهى من هذا –مثلا– افتقار مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في نصوص القراءة من نصوص مسرحية سواء أكانت شعرا أو نثرا، وخاصة المسرحية التي تكون على لسان الحيوان والتي تستهوي وتشغل بال المتعلمين.

ونظرا لهذا الغياب الواضح للمادة المسرحية، وبدل مسرحة بعض النصوص من المواد الدراسية، نقترح إدراج تربية مسرحية كمادة قائمة بذاتها، ولتنفيذ ذلك نحتاج إلى أمرين: المكان والتخصص، حيث لا بد من تخصيص قاعة في المؤسسة التربوية مهيأة بجميع مستلزمات العرض المسرحي، فكما يخصص للتربية البدنية ملعب مجهز، وللإعلام الآلي قاعة مخصصة مجهزة بالحواسيب، وللمخابر والورشات قاعات أيضا خاصة للعلوم والفيزياء كذلك الأمر سيٌّ بالنسبة للتربية المسرحية.

أما التخصص فهو أمر آلي مباشر فإذا تحقق الطلب الأول فبالضرورة أن يكون المدرس متخصصا (ليسانس أو ماستر فنون)[32] عالما بآليات تدريس الفن المسرحي، وعلاقته بعالم الطفل بكل مراحله. فالذي يتولى هذه المهمة ينبغي عليه اتباع منهجية واضحة المعالم

والأبعاد تسير وفق خطة تصمم خصيصا لتدريس المسرحيات، نذكر منها على سبيل التمثيل- ما ورد في مؤلف "تدريس فنون اللغة العربية" حول الطريقة المتبعة في ذلك:

1- اختيار المسرحية المناسبة، وقد تكون المسرحية من اختيار التلاميذ أنفسهم.
2- التمهيد للمسرحية، وذلك بمناقشة عامة حول المناسبة المتصلة بموضوعها.
3- قراءة المدرس لها قراءة فيها تجسيد للمعاني، وجمال في الإلقاء.
4- دراسة شخصيات المسرحية والتعرف على مظاهر هذه الشخصيات الخارجية والداخلية والاجتماعية.
5- مناقشة أفكار المسرحية وأحداثها وأهدافها وغاياتها مناقشة تفصيلية، حتى يتمكن التلاميذ من الإلمام بها ونقد موضوعها والوقوف على النواحي الجمالية فيها.
6- قراءة التلاميذ للمسرحية قراءة فيها تجسيد للمعاني والمشاعر والشخصيات كما سبق أن فعل المدرس.
7- توزيع الأدوار على التلاميذ الذين سيقومون بالتمثيل ،وحفظهم لأدوارهم، وأدائهم لأدوارهم على مشهد من زملائهم في المكان المعد لذلك.
8- إبداء الملاحظات على أداء التلاميذ لأدوارهم من الناحيتين اللغوية والحركية، ولكن يجب ألا يكون النقد مسرفا حتى لا يؤثر على ثقة التلاميذ بأنفسهم.
9- ممارسة التمثيل بعد ذلك على أساس من جودة الأداء والإتقان ...
10- تقويم هذا الأداء بواسطة المدرس والتلاميذ الذين لم يشتركوا على أساس إبراز جوانب القوة والضعف في الأداء، وكيفية القضاء على أسباب الضعف وتقوية أسباب القوة."[33]

ونختم ورقتنا البحثية بجانبين، الأول ذكر أهمية المسرح بالنسبة للمتعلم في المرحلة المتوسطة، أما الجانب الثاني فيتمثل في توصية تدعم مقترحنا.

1- يساهم المسرح بشكل أو بآخر في تحقيق مرام عدة منها:
   - علاج بعض الحالات النفسية كالتوحد والخجل.
   - تنمية مهارتي الحديث والاستماع.
   - تغيير السلوك.
   - تذوق الجمال.
   - إظهار القدرة الإبداعية.
   - الكتابة الدرامية.
2- التوصية:

نرجو أن يجد مقترحنا اهتماما من قبل المنشغلين بهذا المجال، فتكون هناك آذان صاغية، وأيد مطبقة للمطلوب، حتى يتسنى للجميع الاستفادة، خاصة إذا تعلق الأمر بالأطراف المعنية بصفة مباشرة: المؤسسة التعليمية، المتعلم، المتخصص.

لذا يجب عدم ترك المسرحيات حبيسة الأوراق للمطالعة فقط بل يجب أن تفعل على خشبة الواقع حتى يتحقق من خلالها الجمع بين عديد المزايا منها: الإلقاء، الأداء، التنشيط، التسلية، الترفيه، التهذيب، الإيقاظ، التوجيه، نقل الأفكار، معالجة القضايا التي تهم المتعلمين في هذه المرحلة الحساسة (المراهقة). ولا يتم هذا إلا بتخصيص مادة قائمة بذاتها لها حجمها الساعي المحدد ومنهاج سنوي، وأستاذ متخصص.

---

[1] فوزي عيسى. "أدب الأطفال"، الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، [د .ط]،1429هـ 2008م، ص94.

[2] المصدر نفسه. ص94.

[3] محفوظ كحوال، ومحمد بومشاط."دليل الأستاذ"، اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط. موفم للنشر: الجزائر، [د.ط]،[د.ت]، ص30.

[4] " المسرح التعليمي". الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، [د.ط]،1993، ص16.

[5] " التربية المسرحية في المدارس". دار الكندي: الأردن، [د.ط]،2001م ،ص12.

[6] دار الفكر العربي: القاهرة، [د.ط]، 1420هـ،2000م، ص220.

[7] طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة. "مدخل إلى مسرح الطفل". مؤسس حورس الدولية: الإسكندرية، [د.ط]، 2002م، ص13.

[8] ينظر: المصدر نفسه. ص61،68.

[9] علي أحمد مدكور." تدريس فنون اللغة العربية". مصدر سابق.ص220.

[10] فوزي عيسى." أدب الأطفال"، الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد. مصدر سابق.ص78.

[11] ينظر: المصدر نفسه. ص92.

[12] ينظر: طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة. مصدر سابق. ص49،53.

[13] المصدر نفسه. ص12.

[14] المصدر نفسه. ص12.

[15] ينظر: المصدر نفسه. ص12.

[16] ينظر: فوزي عيسى. "أدب الأطفال". مصدر سابق. ص77.

[17] ينظر: ورينفريد وارد." مسرح الأطفال". ترجمة: محمد شاهين الجوهري. مطبعة المعرفة:[د.م.ش]، أبريل،1966م، ص44.

[18] ينظر: محمد رجب فضل الله." القراءة الحرة للأطفال". عالم الكتب: القاهرة، ط2، 2000م، ص91.92.

[19] علي أحمد مدكور." تدريس فنون اللغة العربية". مصدر سابق. ص220.

[20] طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة. "مدخل إلى مسرح الطفل". مصدر سابق. ص29.

[21] فوزي عيسى." أدب الأطفال". مصدر سابق. ص90.

[22] المصدر نفسه. ص91.

[23] ينظر: المصدر نفسه. ص90.91.

[24] علي أحمد مدكور." تدريس فنون اللغة العربية." مصدر سابق. ص221.

[25] طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة. "مدخل إلى مسرح الطفل". مصدر سابق. ص29.

[26] فوزي عيس." أدب الأطفال". مصدر سابق.ص91.

[27] يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة حيث يجد الأطفال في المسرح متنفسا عن رغباتهم المكبوتة وتتحرر شخصياتهم من عقد الخوف والضغوط النفسية المختلفة.

[28] طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة." مدخل إلى مسرح الطفل." مصدر سابق. ص24.

[29] فوزي عيسى." أدب الأطفال". مصدر سابق. ص208.

[30] المصدر نفسه. ص208.

[31] المصدر نفسه. ص 221، 224.

[32] فمثلا طالب ليسانس فنون درامية يدرس المسرح باعتباره وحدة من وحدات التعليم الأساسية، في كل السنوات، فنجده في السداسي الأول يدرس مقياسين: فن قديم+ مسرح قديم وفي الثاني : فن حديث+ مسرح حديث، ويتلقى في السداسي الثالث عدة مقاييس: نظرية الدراما ونقد مسرحي قديم وفن التمثيل +فن الإخراج، أما السداسي الرابع فيتناول: مسرح مقارن+ تأليف درامي+ فن التمثيل+ فن الإخراج، وفي السداسي الخامس نجد كلا من فن التمثيل والإخراج، والمسرح العربي ونقد مسرحي حديث، وبالنسبة للسداسي السادس والأخير في هذه المرحلة يدرس: تحليل الخطاب المسرحي+ المسرح الجزائري+ فن التمثيل+ فن الإخراج.

[33] علي أحمد مدكور– مصدر سابق. ص222،223.